IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Sound Effect in the Discourse of the Angels (peace (be upon them) Selected models from the Holy Qur'an

Hammam Mohamed Said Ragab♦
Department of Arabic Language - College of Education Al-Qaim - University of Anbar– Iraq.

Dr. Mona Adnan Ghani
Department of Arabic Language - College of Education for Girls - Tikrit University

KEY WORDS:
angels, discourse, Quran, voice, receiver

ARTICLE HISTORY:
Received: 7 / 12 /2021
Accepted: 21 /12 / 2021
Available online: 15 /4 /2022

ABSTRACT

The study is conducted to clarify the sound effect and its flow within the linguistic text and to give its phonetic value to the determinants of the text and raise the meaning towards the recipients. It gives an extension of it in its area in which it is established within the context, and what is associated with it from the indication of the director and the characteristic that exemplifies that wave spectrum and from the linguistic studies that have emerged. The studies are concerned with the conditions of the interlocutors and the signs and motives of the discourse, and what is obtained from the rhetorical process and standing on the most important elements on which it is based the discourse between the interlocutors (the sender + the message + the recipient) and how to direct the speech in a way that its intent is understandable to the recipient, so the speech of the angels (peace be upon them) is the focus of the research and its main foundations.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail***:** humamhumam@uoanbar.edu.iq

الأثر الصوتي في خطاب الملائكة(عليهم السلام)(نماذج مختارة من القرآن الكريم)

همام محمد سعيد رجب

قسم اللغة العربية – كلية التربية القائم – جامعة الأنبار_ العراق.

أ.د. منى عدنان غني

قسم اللغة العربية – كلية التربية للبنات – جامعة تكريت_ العراق.

الخلاصة: عُقِدَتِ الدراسة على بيان الأثر الصوتي وانسيابه داخل النص اللغوي واضفاء قيمته الصوتية على محددات النص ورفع المعنى نحو المتلقين ، ثمَّ إنَّ توظيف هذه الظواهر الصوتية لخدمة النص القرآني الكريم ؛ يعطي امتداداً لها في مساحتها التي تتحيز فيه داخل السياق ، مع تسليط الضوء على مجريات الخطاب داخل السياق مع بيان مدى ما أسهمت به الأصوات وما استصحبت معها من دلالة المخرج والصفة التي تميز ذلك الطيف الموجي ، والوقوف على معالم المعرفة في نصوصه من خلال النظر في المقام الذي سيقَ فيه النص القرآني الكريم ، ومن الدراسات اللغوية التي برزت ، الدراسات التي تُعنى بأحوال المتخاطبين وبوادر الخطاب وبواعثه ، وما يستحصل من العملية الخطابية والوقوف على اهم عناصرها والتي يقوم عليها الخطاب بين المتخاطبين (المرسل + الرسالة+ المتلقي) وكيفية توجيه الخطاب بالصورة التي يكون القصد منه مفهوماً لدى المتلقي ، لذلك كان خطاب الملائكة (عليهم السلام) مدار البحث ومفاصله الرئيسة.

الكلمات الدالة: الملائكة ، الخطاب ، القرآن ، الصوت ، المتلقي.

المقدمة

المتأمل في تشاكل المستويات اللغوية في المجالات المتعددة ، واتساقها في بيان النصوص اللغوية التي تُسْقَطُ عليها هذه المستويات ، وبتسليطها على تلك النصوص من فضاء تلك اللغة العجيبة ، سَتُظْهِرُ لنا نقاطاً لامعةً تشير إلى تلك المواطن التي تَسْتَوقِفَنا وتدفعُ بنا ، إلى استحصال الفوائد والفرائد اللغوية من خلال تفعيل الأدوات الاجرائية لفهم النصوص اللغوية لاسيما النصوص القرآنية ، وبعد التوكل على الله سبحانه وتعالى ، وطلب العون والسداد والتوفيق في الشروع والبدء في العمل هذا ، نشرعُ في تحريك دَفَّةِ الدراسة نحو النصوص القرآنية الكريمة ، نَسْتَمْطِرُ تلك الرَحَمَات والمفاهيم القُدسية التي تعود على النَّفسِ بالتهذيب والاستقامة ، **وتكمن أهمية الدراسة** مع ما يَنتِجُ منها من اشارات ودلائل عن قدسية النص القرآنيّ الكريم ، وما يُحِيطُه من هالةٍ ربانية تتطلب من يروم الدخول إلى دراسة النصوص أن يكون حذِراً في العمل كي لا يمسَّ قُدْسية النص بتأويلاتٍ أو تفصيلاتٍ لا ترتكزُ على أساسٍ ضمن مقاصد الفهم الصحيح للنص القرآني الكريم . **والبحث يهدف** إلى البدء في العمل والتمحيص في أُولى المستويات اللغوية وكان منها (المستوى الصوتيّ) الذي تطَلَّبَ منَّا الوقوف عند بعض المفاهيم المُعَرِّفة بذلك المستوى التي من خلالها نُعْطِي مَلْمَحاً فِكْرياً علمياً للقارئ باعتبار هذه الدراسة قد تكون إن شاء الله تعالى متاحة للقرّاء كافة ومحبِّي الاطلاع على أنواع العلوم اللغوية والدراسات المختلفة ، لذا توجَّبَ تعريف القارئ بأسس هذه المستويات والوقوف عند أبرز المفاهيم التي تجعل الطريق واضحاً لمن يروم النظر في هذا المجال وحقوله ،**ومشكلة البحث** هو الشروع في دراسة النصوص وفق ما عليه الدراسات اللغوية بما يُظْهِرُ قدسية المعنى في النص القرآني ، ونقومُ بفرش تلك القواعد بما يتناسب والنص القرآني الكريم دون المساس بقدسية النص ، واستحصال أدقَّ النتائج مع ما يتناسب والنص القرآني الكريم.

المبحث الأول

الأصوات وعِلْمُهَا

إنَّ المتلقي للغة العربية ومبادئها ، يعلمُ علمَ اليقين أنَّ النظام الصوتي في اللغة يُعَدُّ مرتكزاً أساساً في تكوين اللغة ، وهو متطلبٌ رئيس في إبراز ما في النفس من حاجات كما عبَّرَ ابن جني (٣٩٢هـ) بقوله عن كُنه اللغة:(أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[١]، لولا أهمية هذا المحور لما قال ذلك ابن جني (رحمه الله تعالى)، إذ يُعَدُّ الصوتُ حجراً أساساً في تكوين الألفاظ ، فهو جوهرُ الرمزِ الذي يمثله بالصورة المرئية فيُعرَفُ به ويكونُ عليه دليلا ، وهذا ما وصفه ابن جني(٣٩٢هـ) بقوله : (اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا

[١] الخصائص :١ /٣٣.

متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها)[1]،وبذلك نعلمُ أنَّ الصوتَ هو أساس البناء اللفظي في التركيب بثنائيته مع الرمز الحرفي الناقل لهذا الصوت ضمن اللفظ المبني من تلك الحروف ، فللصوت نواقل يَتَحَيْز فيها سواءً كانت صوتية مسموعة أو ما يؤول إليه من صورة رمزية تُلْحَظُ بحاسة البصر في بعدها المنظور ، فلهذا كانت الأصوات متحيزة ضمن مخارج ومواضع أشارَ لها أهلُ العلمِ ولم يغفلوها ، فلو رجعنا معاً وقلبنا في صفحات التاريخ اللغوي واللساني لَتَرَاءَتْ لنا بين تلك الصَّفَحاتِ بصمات لأعلامٍ عِظَامٍ قد بَذَّلُوا جُهْدَهُم في وَصْفِ تلْكَ الأصوات وتَمَيزُهَا بمخارجها وصفاتها التي عُقِدَتْ لها. والخليل(ت١٧٠هـ) قد جعل الاحياز اساساً في هذا الباب مع الاشارة إلى المخارج التي جعلها موزعة على سبعة عشر مخرجا ، في معرض السياق لهذا الباب على خلاف من لم يعد الجوف مخرجاً كما الأمر عند غيره وجعلوها على ستة عشر مخرجاً[2].

المبحث الثاني

الملائكة(عليهم السلام) واستخلاف آدم(عليه الصلاة والسلام)

إنَّ الشعور الذي يستملكنا ويأخذُ بتلابيب قلوبنا ، كلما جعلنا التفكر والتأمل والتدبر هو مدخلنا الواسع نحو قراءة النص القرآني الكريم ، واستحضار الصور التي تجسدت من خلال السياق القرآني ؛ والتمثيل القرآني الدقيق لوصف مشهدٍ ما، وانتقاء الألفاظ التي تثير في نفس القارئ حافزاً يُدخِلُ العقل في استقراء للمعلومات المعروضة عليه وفق نظام لغوي دقيق يستطيع تحليله والتَّبَصُرَ في استخراج المعاني منه ؛ لَهُوَ شعورٌ عظيم يستحضرك بكل ذرات جسمك ، فتسمو به الروح مع نور حروف القرآن الكريم وأصواته التي تبعث بروحانياتها ورَوْحها فتلامس شغاف القلب ، فلو تلونا قوله سبحانه تعالى من سورة البقرة : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[3] ، لعلمنا أنَّه لمَّا كان معرض الحديث عن الخلق وتكوين الأرض والسماوات وباب تعداد النعم في الإيجاد ، ناسب مجيء السياق في ذكر الفضل الذي كان لآدم (عليه السلام) ومن بعده لذريته فجاء قوله تعالى ذاكراً هذا التكليف في وهذا الجَعْلُ والكينونة في

---

[1] سر صناعة الإعراب :٦/١.

[2] ينظر الكتاب :٤٣٣/٤، المقتضب:١٩٢/١، الأصول في النحو:٤٠٠/٣.

[3] سورة البقرة :٢٨-٢٩.

الأرض فقولُ ربِّ العزةِ (ﷻ) :﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] ، فتناسب السياق في ذلك لذكر خلق هذا المخلوق الجديد الذي سيكون له شأنٌ في هذه الحياة الجديدة وقد يُسِّرَ له ما يحتاجه وكان أول ماكان هو المنطق واللغة التي ستكون هي جسور التواصل بين ذريته مع بيان المسميات التي علَّمها ربُّ العزة (ﷻ) لأبي البشر آدم (عليه السلام) وهنا يستوقفنا الملمح الصوتي لنستقي من النص الكريم ما تمحور عليه الصوت المنتقى داخل النص بما يوحي من المعاني المصاحبة لِطَيْفِهِ النَّغَمِيّ مشحونا بكل قوة اسلوبية ليظهر لنا دقة الانتقاء وجمالية الصوت المكون في داخل النص.

ثمَّ لو تأملنا في مجريات النص الكريم وانتقلنا إلى بيان الصورة المستوحاة من الفعل (قَالَ) وتركيبة هذا المقطع الصوتي ودلالته في اللغة فهو يأخذُ بعداً واسعاً في تسيير الخطاب في اللغة، فـ(القاف والواو واللام أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يقلُّ كلمهُ، وهو القَول من النُّطق. يُقال: قَالَ يقول قَولاً. والمِقْوَل: اللِّسان. ورجل قُوَلةٌ وقَوَّالٌ: كثير القَول)[2]، والمتأمل في النصوص القرآنية يجد أنَّ ورودَ هذا الفعل في السياق القرآني يأتي غالبا للإشارة إلى أمرٍ جسيم وعظيم ، يطلق للمتلقي ضمن النَّص رسائل واعية ينجذبُ لها الفكر ويدخل في دائرة التفكر والتدبر لاستحصال ما سيكون بعد هذا الفعل ، فيأتي الخطاب مسترسلاً مبيناً لنشأة عهد جديد لمخلوق لم يعهدوا له سابق خَلْقٍ ، فالسياق القرآني ينتقي الكلمات التي تلتحم فيه التحاماً كاملاً نقياً دقيقاً معجزاً ؛ فَيُبَانُ من خلال تلك الألفاظ المعنى المراد وفقاً لمنظورها الصوتي ، أو البنائيّ ، أو التركيبيّ ، ثم لو لاحظنا انتقاء اللفظة بحروفها التي هي ذات مدلول عميق للإشارة إلى مضمون النص الكريم وبيانه واستقراره لدى السامع ، واستدعاء انتباه المتلقي للخطاب سواءً كان الملائكة الأبرار أو من أُنْزِلَ على قلبه الشريف (ﷺ) أو من باب تلقي القرآن بالمشافهة إلى يومنا هذا ، فكل من يستمع لهذا الخطاب يجب أن يكون مهيَّأً من خلال مستلمات الذات البشرية إلى استشعار تلك الدلالة العميقة من خلال الصوت المُوحَى داخل النص ملقياً بظلاله على الأسماع مستهدفاً مناطق الحسّ على اختلاف المخاطَبين من الملائكة الأبرار (عليهم السلام) أو البشر ، فننظر إلى الجرس الصوتيّ الذي تشَكَّلَ انبثاق نَغَمِه من تلك الحروف ومازها بتفصيلات ؛ تستوقف السامع وتشدُّ لُبَّهُ إلى ما ترابط منها مُفْضِية إلى نصٍ قد اتسع بموطنه الذي ذُكِرَ فيه ، مع نقاء التمازج الصوتيّ واستيحاء الصورة الذهنيَّة من تلك الصوامت التي اجتمعت لتوجه الخطاب نحو

---

[1] سورة البقرة:٣٠.

[2] معجم مقاييس اللغة ، مادة(قول):٥/٤٢.

الآخر؛ بالصورة التي تتطلب إنجاز عمل ما متطلبٌ من المتلقي ، لذلك فالمادة الصوتية المُنْتَجة في لفظة (**قال**) ارتكزت على سِمَةِ الجهر في بيان صفتها ، وهنا نَلْحَظُ القيمة الصوتية المُتَشَكِّلة واستصحابها المعاني المشحونة في استقدام الصورة المؤثرة في المتلقي ؛ فـ(القاف) حرفٌ مجهور، شديد ، منفتح ، مستعلٍ ، و(الألف) حرف مجهور ، متوسط ، منفتح ، مستفل ، أمَّا (اللام) حرف مجهور ، متوسط ، منفتح ، مستفل ، ونعلم أن الانسجام مهم جداً في النسق النصيَ ، فلهذا انسجام تلك الحروف وتآلفها في لفظة(**قال**) تعطي دلالة صوتية تُلْقي بظلالها على المشهد لحظة اطلاقه تجاه المتلقي ، ومن هنا نعلم أن ارتباط (الأصوات بعضها ببعض ارتباطا وثيقا– مكونة – نظاما متجانسا مغلقا تنسجم أجزاؤها كلها فيما بينها)[١] ، ثم أنَّ هذه الميزة التي مازَتِ اللغة العربية كونها تستمد حيويتها وديمومتها من القرآن الكريم ، مبحرةٌ في فضاء اللغات البشرية ، مع مالها من أثرٍ جَرَسيّ يستدعي السامع إلى التأمل في كينونتها ؛ كونها بسيطةٌ في طرحها معقدةٌ في كنهها مما جعل لها جذور عميقة تضربُ في عمق التاريخ ، ثم إنَّ المهابة التي تحيط النص القرآني الكريم وقدسيته التي تدفع من يتأمله ويتدبره في النظر في مقام الآية وكيف أن إلقاء الخطاب الإلهي تجاه الملائكة الأبرار كان يحمل في سياقه من المعاني التي تظافرت في الإحاطة الشاملة لما سَيُلْقى من بلاغ إلهي ، يدفع بالمتلقي إلى الإصغاء لما سيكون من حدثٍ عظيم سيكون نَسَمة[٢] في هذا الكون عليه من التكاليف والواجبات المناطةِ به – أي الإنسان– مع تهيئة أسباب المعيشة على هذه المعمورة وما دُبِّرَ في هذا الكون الفسيح ، ولما نصغي لصوت (**القاف**) وهو يضغط في مخرجه يستقدمه ما ينبئ عن شدته الصوتية مسترعياً الانتباه لما سيأتي من الكلام الموجه والخطاب المُلقى ، ولكون الافعال الكلامية لابد من إنجاز متأثِّرٍ يقابلها وفق اتساقها في الخطابات الكلامية وهذا ما أشاروا إليه في قولهم أنَّ الفعل الكلامي يُعدُّ (نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أن كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إيجازي تأثيري، ويعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب، والأمر، والوعد، والوعيد... إلخ وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي(كالرفض، والقبول)؛ ومن ثم فهو يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المتلقي . اجتماعيا، أو مؤسساتيا ومن ثم إنجاز شيء ما)[٣] ، فنحن نستقي كل ما يمكن الإعانة على استيعاب النص في موطنه الدقيق الذي أريد له ، ولصوت (**القاف**) حظوة عند علماء الصوت

---

(١) اللغة لفندريس:٦٢.

(٢) هو كل كائن حي ويقال عن الإنسان ذلك إشارة لتنسمه أي تنفسه وكذلك أشاروا إلى الروح ومنه يقال : نسيم الإنسان تنفسه ، ينظر : العين مادة(نسم):٢٧٥/٧، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة(نسم) : ٢٠٤٠/٥، المحكم والمحيط الأعظم مادة(نسم): ٥٣٣/٨.

(٣) في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي:٢٢.

لِمَا يلتفُّ حوله من خصائص ترافقها شحنات من الدلالات المؤثرة في السياق والانسجام الواضح ضمن اللفظة المستعملة ؛ فلمَّا نستدعي قول الخليل (ت١٧٥هـ) لتثبيت الموطن الذي نروم الوصول إليه في السياق القرآني نراه يقول أنَّ:(العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه لأنهما أطلق الحروف وأضخمها جرسا." ثم يقول: فإذا اجتمعا أو أحدهما في بناء حَسُنَ البناء لنَصاعتهما، فإنْ كان البناءُ اسماً لَزِمَتْهُ السِّين أو الدَّال مع لزوم العَيْن أو القاف، لأن الدَّال لانَتْ عن صلابة الطَّاء وكزازتها، وارتقت عن خُفُوت التّاء فَحَسُنَتْ)[١]، ومع هذا القول والوصف الخليليّ لهذا الحرف لأنه تذوق هذه الأصوات على أصلها التي كانت عليه ، فكأنما ننظر إلى هذه الأصوات تسبح في فضاء التواصل منسابة بكل ليونة ولطافةٍ طارقةً لأبواب الآذان مشعرة بالصورة المنضوية تحتها قدْرَ التذوق الذي يكون عند المتلقي ، ولو أردنا أن نشير إلى ملمحٍ له تعلق ضمن ما ذكرنا عن (القول) وإن فاتَ موضعه وتم ذكرَهُ آنفاً نسترجع معكم من بعض الإشارات التي دارت حول (القول) على لسان ابن جني(ت٣٩٢هـ) ، إذ يقول في التفصيل في حد(الكلام والقول) مشيراً للأخير حاملاً معناه على ما تتابع فيه من الحروف وتمازجت صوتياً مشعرة بما ينبعُ عنها من إشارات آخذةً حَيّزها بالصورة المثالية (فأقول إنّ معنى قول أين وجدت وكيف وقعت من تقدّم بعض حروفها على بعض وتأخّره عنه إنما هو للخفوف والحركة وجهات تراكيبها الست مستعملة كلها لم يهمل شئ منها وهي ق و ل ق ل و و ق ل و ل ق ل ق و ل و ق الأصل الأوّل ق و ل وهو القول وذلك أن الفم واللسان يخِفّان له ويقلقان ويمذَلان[٢] به وهو بضد السكوت الذي هو داعية إلى السكون ألا ترى أن الإبتداء لما كان أخْذاً في القول لم يكن الحرف المبدوء به إلاّ متحركاً ولمّا كان الإنتهاء أخْذاً في السكوت لم يكن الحرف الموقوف عليه إلا ساكناً)[٣]، فمحركة الخطاب وناقلة المعنى قد توافرت في أصوات تلك اللفظة ضمن السياق الذي يتلقاه الملائكة الأبرار ، ويمتزج مع (القاف) (الألف) المنقلبة عن واو ، و(اللام) التي تُعَانق طرف الخطاب الآخر مرسلة تلك الإشارات الموجية المنحرفة عن جانبي اللسان بعدما استقر في مخرجه من التصاق اللسان بأصول الأسنان العليا ، فكأنما هي مرتكز ثابت لانطلاق تلك المعاني التي تستقدم الكلام ومجريات الخطاب المبثوث نحو المتلقي ، ولو لاحظنا مسألة مهمة قَدْرَ تعلقها بالسياق ، ألا وهو المقاطع الصوتية التي تتنوع بتنوع الخطاب لتتبلور منها المعاني المشحونة بطريقة يَعيها من يسمعها ؛ فتأخذ بمسمعه نحو قرارة النص والمعنى المرجو منها ، وهذا ما أشار إليه علماء الصوت للإشارة إلى مستحدثات الكلام فهم أحسوا (أن

---

[١] العين :١٣/١.

[٢] وَفِيه لُغتان مَذِل يَمْذَل ومَذَل يَمْذُل، وكُلُّ مَن قَلِق بِسِرِّه حَتَّى يُذيعه، أَو بِمَضْجَعِه حَتَّى يَتَحوَّل عَنهُ، أَو بِمَالِه حَتَّى يُنفِقَه فقد مَذلَ بِهِ. تهذيب اللغة ، مادة(مذل):٣١٣/١٤.

[٣] الخصائص : ٥/١.

الأصوات في السلسلة الكلامية تتابع على شكل مجموعات متتالية يمكن تمييز أصوات كل مجموعة من الأخرى، ولا تتطابق هذه المجموعات الصوتية غالباً مع الكلمات التي تؤلف تلك السلسلة، فقد تتألف الكلمة من مجموعة واحدة أو أكثر، وقد تتداخل تلك المجموعات بين كلمتين في الكلام المتصل، وأطلقوا على كل مجموعة منها اسم (المقطع))[١] ، وأشاروا إلى المقطع الصوتي أنه (كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي العربية الفصحى مثلا، لا يجوز الابتداء بحركة، ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة) ، بيدَ أنَّ المقاطع لها مواطن إسماع تؤثر في السامع من خلال التنوع الصوتي في السياقات اللغوية ،فـ (المقطع syllable عبارة عن قمة إسماع peak of sonority . غالبا ما تكون صوت علة ، مضافا إليها أصوات أخرى عادة – ولكن ليس حتما ـ تسبق القمة ، أو تلحقها ، أو تسبقها و تلحقها)[٢] ، فالمقاطع لها أثرٌ واضح في اتساع الدلالة داخل السياق وهذه المقاطع تتفاوت في تبليغ الدلالة الصوتية الواصفة للحدث المنساب داخل النَّص ، مع جريان المعنى الذي يستقر في ذهن المتلقي ، فتنوع المقاطع الصوتية يؤدي إلى انتشار عريض للمفاهيم التي تحملها تلك الأصوات ، وهذا بالفعل ما أظهره (حرف القاف) في لفظ الفعل المشار إليه آنفاً لما له من الأصالة والاستعمال[٣] داخل اللفظة وهذا بدوره يُعَضِّدُ القول الذي يجري في الخطاب الموجه في تثبيته على قلب المتلقي ؛ لأن استصحاب كل هذه العوامل الصوتية المؤثرة له الأثر البَيْنُ في تفعيل استراتيجيات مهمة في مسار الخطاب والنص المبثوث تجاه الآخر ، والذي عليه في هذا الباب فيؤخذُ على ما يطبقُ بآلة النطق البشري التي جعلها الله سبحانه وتعالى مخرجات للمنتج اللغوي ؛ لهذا فنحن نتعامل مع النص الكريم وفق حدود المدركات البشرية ؛ لأنه مهما بلغت المقدرات البشرية الذهنية والفكرية فلن تصل إلى منتهى إعجاز هذا النص الكريم ، لكنَّ رحمة الله سبحانه وتعالى شملت عباده فجعل لهذا الكتاب الكريم مفاتيح لفهم أسراره ، وجعله مُيَسَّراً لمن يتلوه ويقرأه ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [٤] ، وإنَّا لَنُدرِك كُنْه الأصوات على أحقيةِ النطق بها ، وبيان صفاتها ومخارجها التي رافقتها في بيان أحوالها ، فالأصوات هي مكونات جوهر الألفاظ والتي من خلالها تستقيم السلسلة الكلامية التي تحمل المعاني والدلالات المتمثلة بتلك الأصوات ، وهذا ما أشار له الجاحظ (ت٢٥٥هـ) بقوله: (والصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي

---

[١] المدخل إلى علم الأصوات العربية :١٨٩.

[٢] اسس علم اللغة :٩٦.

[٣] ينظر: سر صناعة الإعراب :٢٧٧/١، الإبانة في اللغة العربية:٦٩٥/٣.

[٤] سورة القمر:١٧.

يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا أو منشورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف)[١] ، فهو يشير إلى التكوينية اللغوية التي تنبثق عن تأليف الحروف ضمن مقاطع كلامية تنضوي على أصوات معبرة تنطلق في سياقاتها قدْرَ المقام الذي حَلَّتْ به.

لهذا لو تأملنا الدلالة الصوتية التي تواردت موحية بموطنها الدقيق في السياق للفظة **(ربك)**: إذ نقف عند دلالة عظيمة في هذا المقطع الصوتي الذي حوى في تشكيلته على حروف أصول (الراء والباء يدلُّ على أُصولٍ. فالأول إصلاح الشيءِ والقيامُ عليه . فالرّبُّ: المالكُ، والخالقُ، والصَّاحب. والرّبُّ: المُصْلِح للشّيء. يقال رَبَّ فلانٌ ضَيعتَه، إذا قام على إصلاحها، والرّبُّ: المُصْلِح للشّيء. والله جلّ ثناؤُه الرَّبُّ؛ لأنه مصلحُ أحوالِ خَلْقه)[٢] فالمقام في السياق هو ذكرٌ للخليقة والخلق وخطابٌ مع خلقه من الملائكة فناسب وجود لفظة الربوبية في السياق مع حملها لتلك الأصوات التي يشيع عنها ذلك الجرس الذي يجعل القلب يتدفق بكل مشاعر الرغبة والإنابة لهذا الرب العظيم .

فـ**(الراء)**: (حرف مجهور مكرر يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما)[٣] ، وهي حرف مجهور متوسط منفتح مستفل تكراري منحرف من طرف اللسان أدخل في ظهره ، (والرّاءُ واللاَّم والنُّون ذَلَقيّة ، لأنّ مَبْدَأهَا من ذَلَق اللّسان وهو تحديدُ طَرَفَي ذلق اللّسان)[٤]، وللنظام الانتاجي لهذه الحروف وتميزها في مخرجها تكاد أن تتشاكل فيما بينها لدرجة أنَّه بمجرد الانحراف القليل قد يَتَجَنَّسُ الحرف بمخرجِ حرفٍ آخر من فصيلته الذلقية ، فأشار لذلك سيبويه (ت١٨٠هـ) بقوله: (ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء)[٥] ، ونلحظُ أن **(الراء)** بتكرارها في موضعها قد أعطت جرساً رائعاً سلساً في وضوحها فتناسقت مع ما جاء به الخطاب القرآني في اطلاق التبليغ للملائكة عن الخلْقِ الجديد. فـ**(الراء)** (صوت مكرر، لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلى الثنايا العليا يتكرر في النطق بها، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقا ليناً يسيراً مرتين أو ثلاثا لتتكون الراء العربية والراء كاللام في أن كلا منهما من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة وأن كلا منهما مجهور. فلتكون الراء يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقيا

---

[١] البيان والتبيين :١٢/١.

[٢] معجم مقاييس اللغة ، مادة(رب):٣٨١/٢.

[٣] سر صناعة الإعراب:١٩١/١.

[٤] العين :٥٨/١.

[٥] الكتاب :٤٣٣/٤.

بحافة الحنك الأعلى فيضيق هناك مجرى الهواء، والصفة المميزة للراء هي تكرر طرق اللسان للحنك عند النطق بها)[١] ، فكأن (**الراء**) قد أخذت طورها النغمي باهتزازها في مخرجها وتكرارها مع جهرها فلا يلبث إلا ويقترن بحرف (**الباء**).

فالإيقاع المنتج عن هذا الحرف يتحيز ضمن مخرجه مستصحبا تلك القوة النبرية في انطلاقته نحو مداخل السمع ، محدثة تلك العمليات الذهنية في استحصال الصورة المترتبة عن تمازج تلك الأصوات ، التي أحدثت جرَسَاً يقوم بإشباع المسامع على قدْرِ تذوق أصحابها، ومخرجه شفوي(ومما بين الشفتين مخرج **الباء**، والميم، والواو)[٢] ، وينضوي هذا الحرف في مخرجه عدة أوصاف وملامح تشده نحو السياق مشبعاً تلك الصورة التي يجب أن تستقر في ذهن المتلقي ، كونه (صوت شديد مجهور. يتكون بأن يمر الهواء أولا بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقا كاملا. فإذا انفرجت الشفتان فجأة سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى بالباء، فللنطق بالباء تنطبق الشفتان أولا حين انحباس الهواء عندهما، ثم تنفرجان فجأة فيسمع صوت الباء)[٣] ، وحسب ما ذُكِرَ آنفاً يبقى هناك أمر يضاف لما وردَ آنفاً عن (**الباء**) ، وهو تكرارها داخل لفظة (**ربّ**) وإنَّ هذا التكرار بتتابعه يبعث رسائل صوتية للسامع في تثبيت المعنى واستقرارها في القلب ،(كما أن عودة النقرة على الوتر تحدث التجاوب مع سابقتها ؛ فتأنس الأذن بازدواجهما وتآلفهما ، فإن عودة الحرف في الكلمة تكسب الأذن هذا الأنس ، لو لم يكن لعودته مزية أخرى تعود إلى معناه ، فإذا كان مما يزيد المعنى شيئاً، أفاد مع الجرس الظاهر جرساً خفياً لا تدركه الأذن وإنما يدركه العقل والوجدان وراء صورته)[٤]، وما زاد حُسْنَ تلك الأصوات بتمازجها حرف (**الكاف**) ، وهو لاصق ليس من أصل الكلمة لكن السياق قد وظف هذا الصوت بصورة عجيبة ليعطي الخطاب الاستمرارية في توجيهه نحو الآخر ، وهذه (**الكاف**) فيها إشارة الخطاب كما هو معمول بها في السياقات اللغوية وهي كناية عن خطاب ربِّ العزة سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ (وَإِذْ قالَ رَبُّكَ أي واذكر يا محمد إذ قال ربك وكل ما ورد في القرآن من هذا النحو فهذا سبيله)[٥]، لا سيما تفعيل دور الخطاب في (**الكاف**) داخل السياق إنما هو ما تعاهدت عليه العرب في كلامها فهذا أبو حيان يذكرُ لطيفة عن **كاف الخطاب** يوردها في أخبار الليلة الأولى (قلت: يؤذن لي في **كاف المخاطبة**، وتاء المواجهة، حتّى أتخلّص من مزاحمة الكناية ومضايقة التعريض، وأركب جدد

---

[١] الأصوات اللغوية:٦٦، ينظر: الصوت ودلالته في القرآن الكريم:١٢٧.

[٢] الكتاب: ٤/٤٣٣.

[٣] الأصوات اللغوية:٤٦.

[٤] التكرير بين المثير والتأثير:١٤.

[٥] لباب التأويل في معاني التنزيل:١/٣٤.

القول من غير تقيّة ولا تحاش ولا محاوشة ولا انحياش ، قال: لك ذلك، وأنت المأذون فيه، وكذلك غيرك، وما في **كاف المخاطبة** وتاء المواجهة؟ إن الله تعالى- على علوّ شأنه، وبسطة ملكه، وقدرته على جميع خلقه- يواجه بالتاء **والكاف**، ولو كان في الكناية بالهاء رفعة وجلالة وقدر ورتبة وتقديس وتمجيد لكان الله أحقّ بذلك ومقدّما فيه، وكذلك رسوله صلّى الله عليه وسلّم والأنبياء قبله- عليهم السلام)[١].

و(**الكاف**) حرف مهموس شديد منفتح مستفل ويطلق عليه بالانفجاري ، ونحن هنا أمام صوت قد حمل من الصفات المتضادة التي تظافرت في انتاج هذه الصورة الموجية التي تحمل في راحتيها دلالة مميزة تتعشق مع مواطن السمع من خلال حركتها الهوائية لتستقر في مستودعات التحليل الذهني لاستحصال الصورة الموحية من قبالة هذا الصوت ، وإنَّ هذه العملية قد أشار لها أهل العلم بتمحيصهم وتحليلهم لهذه الأصوات ، فيقول الخليل (ت١٧٥هـ): (القاف والكاف لهَويتان، والكاف أرفع)[٢]، لأن حيزه الذي وُجِدَ فيه قد جعل له هذه الصفات ، ويشير سيبويه(ت١٨٠هـ) إلى ما أشار إليه شيخه الخليل فيقول:(ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف)[٣]، وقبل أنَّ نشير إلى تمازج الأصوات الواردة في كلمة(رَبُّكَ) وما أعطت للسياق من قوة في تسيير الخطاب نذكر مسألة عن (**الكاف**) مما أشار له أهل الصوت والأخذ بالنسيج الذي أنتج لنا هذا الحرف بشيء من التدقيق والتحليل لنصل إلى البُؤَر التي ماز الحرف بها وتجلى في فضاء التواصل الكلامي ، ليقرب لنا الصورة في العملية الفيزيائية التي ينتظم بها الصوت ، فعبروا عنه بما استحصلوا من نتائج أنَّه (صوت شديد مهموس يتكون بأن يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا، فإذا وصل إلى أقصى الفم قرب اللهاة انحبس الهواء انحباساً كاملاً، لاتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى، فلا يسمح بمرور الهواء. فإذا انفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً انبعث الهواء إلى خارج الفم محدثا صوتاً انفجارياً هو ما نسميه بالكاف. غيرانه يظهر أن انفصال العضوين في النطق بالكاف العربية أبطأ منه في كثير من اللغات الأوربية، التي فيها الكاف أكثر شدة، فلا يسمع لانفجارها ذيول صوتية)[٤]، ثم لو تابعنا التمازج الصوتي في لفظة (**رَبُّكَ**) لرأينا التجانس قائماً في تركيب هذه الكلمة فالمجهور والمهموس والتوسط والانفتاح في صفاتها مع الطرق لكل حرفٍ بمخرجه يدل على انحباس الهواء تارةً وانفلاته تارةً أخرى فجاءت (**الكاف**) متممة لما جاء به صوتي (**الراء والباء**) فالأولان يضغطان في موضعهما

---

[١] الإمتاع والمؤانسة:٤٤.

[٢] العين :٥٨/١.

[٣] الكتاب :٤٣٣/٤.

[٤] الأصوات اللغوية:٨١.

للدلالة على القوة والهيمنة في اللفظة وأن (الرب) سبحانه وتعالى هو من بيده مقاليد الخلق ، ثم يأتي صوت **(الكاف)** وما فيه من لمسة موسيقية هادئة في أن **(الرب الكريم)** سبحانه وتعالى قد أودع الرحمة والحفظ لعباده الذي خلقهم ، فَتُشْعِرُ **(الكاف)** للسامع والقارئ بفيض تلك الرحمات الإلهية ، وكيف أنَّها تترجم لين الجانب والعطف بهمسها وتوالي اندفاع الهواء من الرئتين الذي يترجم وجودها في اللفظة ، وفي القرآن الكريم من هذا المثال الكثير من المواطن التي تنوعت في احتضان المقام بكل لطف ورفق ولين ، وهذا ما يقوم عليه الخطاب القرآني في إيراد السياق بما يستلزم النص[١].

المبحث الثالث

ضيف نبي الله إبراهيم (عليه الصلاة والسلام)

إنَّ القرآن الكريم ليزخر بالعديد من المواطن التي لها ذكر للملائكة الأبرار(عليهم السلام) في سياقه ، مع تنوع المواقف واتساع المعاني المتمحورة داخل الخطاب القرآني ، مع تَخَيُّرِ السياق لأدق العبارات وأنقاها لِتُمَهِّدَ إلى مفهوم واضح والتجدد في طرح المعاني المتجسدة داخل المشهد القرآني ، ثم إنَّ استعمال الألفاظ في مواطنها يحيل الخطاب إلى رسائل واعية تؤثر بالمتلقي فتقع في نفسه وقعاً قدْرَ تعلقها في السياق و(نحن نعلم أن الله عز وجل إنما جعل الكلام ليعبر به العباد عما هجس في نفوسهم، وخاطب به بعضهم بعضاً بما في ضمائرهم مما لا يوقف عليه بإشارة ولا إيماء ولا رمز بحاجب ولا حيلة من الحيل، فإذا كان هذا معقولاً ظاهراً غير مدفوع فيبين أن المخَاطب والمخاطِب والمخبَّر عنه والمخبر (به) أجسام وأعراض تنوب في العبارة عنها أسماؤها، أو ما يعتوره معنى يدخله تحت هذا القسم من أمر أو نهي أو نداء أو نعت أو ما أشبه ذلك مما تختص به الأسماء، لأن الأمر والنهى إنما يقعان على الاسم النائب عن المسمى، فالخبر إذاً هو غير المخبر والمخبر عنه وهما داخلان تحت قسم الاسم، والخبر هو الفعل وما اشتق منه أو تضمن معناه وهو الحديث للذي ذكرناه ولابد من رباط بينهما وهو الحرف، ولن يوجد إلى معنى رابع سبيل فيكون للكلام قسم رابع، وهذا معنى قول سيبويه الكلم اسم وفعل وحرف)[٢]، والسياق القرآني يتميز بإعجازه فبه تتسع دائرة التلقي في استدعاء المخاطَبين واستفاضته بكل المعاني التي أحاطت بالمقام الذي يراد في ذلك الموطن ، وبالتأمل في ما وردَ في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

---

[١] ينظر: عالمية الخطاب القرآني ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ،العدد(١/٢١)، م.م.حنان صبحي سلمان :٧٣.

[٢] الايضاح في علل النحو:٤٢.

قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٍ ﴾[١] فالنصوص القرآنية الكريمة تتحدث عن مقام رفيع وحدثٌ عظيم ، يشير إلى مدى فاعلية حياة الأنبياء والرسل (عليهم السلام) وكيف هي حافلةٌ بالأحداث التي غيرت مجرى التاريخ البشري ، ومن هذه الأحداث العظيمة تنزُّلِ الملائكة إلى الأرض وتأييدهم للأنبياء والمرسلين بأمر الله سبحانه وتعالى ، وقد ذكر السياق القرآني كيفية نزول الملائكة ضيوفاً على نبيه ابراهيم (عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلم) ، ومن الملائكة الذين ورد ذكرهم هم من خاصة الملائكة وعلى الأصل أنَّ بينهم جبريل (عليه السلام) والاختلاف جاء على قولهم (كان معه اثنا عشر ملكا على أحسن ما يكون من صورة الغلمان. وقال الضحاك: كانوا تسعة. وقال ابن عباس : كانوا ثلاثة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل)[٢] ، والصورة التي حكاها لنا القرآن الكريم هي بحد ذاتها عجيبة لطيفة وهو وصف الملائكة المرسلين بالضيوف[٣] ، فقد قدر لهم الله سبحانه وتعالى أن يكونوا على هذا الوصف ، وذلك لأن خليل الرحمن (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) كان قد اشتهر بالقِرى ولين الجانب ورأفته بذي الحاجة مع ما اتصف بحسن الطباع وكرم الشمائل النبوية ، ولو تأملنا في السياق القرآني لوجدنا فيه (تسلية للنبيّ ﷺ وتبشير له بالفرج وسماهم ضيفاً؛ لأنه حسبهم كذلك ويقع على الواحد والجمع لأنه مصدر، وسماهم مكرمين عند الله تعالى، أو لأنّ إبراهيم عليه السلام أكرمهم بأن عجل قراهم وأجلسهم في أكرم المواضع واختيار إبراهيم لكونه شيخ المرسلين، وكون النبيّ ﷺ مأموراً بأن يتبع ملته وكان إبراهيم عليه السلام أكرم الخليقة، وضيف الكرام مكرمون)[٤]، ولو استعرضنا ما وَرَدَ في السياق القرآني للنصوص التي ذكرناها في هذا المقام من دلالات صوتية بارزة فسنجد كماً كبيراً من الإشارات الموحية بتجلي الصوت واحتوائه الصورة المستوجبة داخل السياق ، فتترنم معنا كلمة **(سلام)** وهي لفظة تُشْعِرَ السامع لها بالاطمئنان لجانب من قال بهذا اللفظ لأن محتواها المتجسد عن حروفها في البناء يعطي انطباع عن كل ما زال عنه الخداع والغش وسلامة القلب وصادَقَ باطنه محياه ، و(السين واللام والميم معظم بابه من الصّحّة والعافية؛ ويكون فيه ما يشذُّ، والشاذُّ عنه قليل، فالسّلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذَى. قال أهلُ العلم: الله جلَّ ثناؤُه هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء)[٥]، وذكر على ذلك المنوال الراغب بقوله:(السِّلْمُ والسَّلَامَةُ: التّعرّي من الآفات الظاهرة والباطنة)[٦]،

---

[١] سورة هود:٦٩-٧٠.

[٢] غرائب القرآن ورغائب الفرقان:٣٦/٤.

[٣] ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ:٣٩١/٢.

[٤] السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير:٩٩/٤.

[٥] معجم مقاييس اللغة مادة(سلم):٩٠/٣.

[٦] المفردات في غريب القرآن:٤٢١.

ومنه قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[١] ، وكذلك في قوله تعالى:﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[٢] ، فنعلم أنَّ القلب موطن السلامة إذا تخلى عن الضغائن والأحقاد وما يساوره من الشرور والآثام نحو الآخرين ، فالسلام هو مستودع الأمان وهو يحيط بدلالته بكل ما هو حَسَنٌ ليصغي المقابل له على وجه الاطمئنان والأمان لجانبه فـ(جاء على ما يقعُ في أنفسِ المخلوقين منَ السُّؤال. فلما كان في العُرفِ والعادةِ فيما بينَ المخلوقينَ إذا قيل لهم: "دخلَ قوم على فلان فقالوا كذا"، أخرجَ الكلامَ ذلك المُخْرج ، لأنَ الناسَ خوطبوا بما يتعارفونه، وسلك باللطف معهم المَسْلكُ الذي يَسْلُكُونه)[٣]، لهذا تناوبت هذه الحروف بحمل كل ما هو خيرٌ للمقابل فتندرج أصواتها ضمن سلمها الإيقاعي مستصحبة تلك الدلالة الصوتية مع بروز تلك المقاطع التي انتظمت منها اللفظة المشار إليها ففي اطلاقهم الخطاب بهذه الصورة إنما استباقاً لما سيخالط المقابل من شكوك خاصة وهم غرباء عن صاحب المكان ، وهم بهذا العدد لابد من أن يساور المقابل بعض المخاوف وهذا من الجبلة البشرية لأن الإنسان يتوجس من كل ما هو عنه غريب ، فلو تلمسنا صوت (**السين و اللام والألف والميم والألف**)(سَلَامًا) أولاً من حيث الانطباع الصوتي المتداخل في نظم اللفظة فهي باجتماعها تدلُّ على اللين والرفق وبعث رسائل الأمان تجاه المتلقي ، كي يكون المتلقي داخل مساحة آمنة من التصورات التي تخالطها الشكوك والظنون ، ويتوج ذلك اللفظ ترنم **التنوين** الذي وقع مع حرف **الميم** عند وصل الكلام ، ليعطي مساحة في التنغيم أوسع ليبث الأمان مع ما جاء به حرف **(السين)** فهو حرف تحيز في موضع من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا فنتجَ عنه صوت رخو مهموس منفتح صفيريّ ، ولو أخذنا بأطراف هذه الصفات ومسكناها براحتنا واطلقناها في فضاء التواصل فإنها سوف تساعد في خَلْقِ جوٍ يعمه السكينة ، لأن الأمر استوجب في السياق البدء بصوت رخوٍ مهموس مع جرس صفيري ليبعث في نفس المتلقي الطمأنينة والارتياح ، وهنا تظهر لنا جدوى الاستعمال لهذه الأصوات في تفعيل الملفوظ تزامناً مع المقام الذي استلزم هذه الصورة الصوتية ، ثمَّ لو فارقنا **(السين)** تجاه صوت **(اللام)** سننتقل في الارتفاع لحدة الصوت بالجهر مع التوسط والانفتاح مع الانحراف بذهن المتلقي من الخوف والوجل إلى مساحة مضيئة يشعُّ عنها الأمل والخير ، ثم ما نلبث حتى نتلمس من صوت **(الألف)** ذاك الانبعاث الجوفي الهوائي مع وضوح الغاية من بدايته، وكأنهم يظهرون ما في باطنهم ليسبقهم في حديثهم ، جاعلين من صوت **(الميم)** مرتكزاً مهماً لسبك التناسق الصوتي فهو مع دلالته على الغنة والجهر فهو متوسط في صفته أيضاً

---

[١] سورة الشعراء:٨٩.

[٢] سورة الصافات:٨٤.

[٣] دلائل الإعجاز :٢٤٠.

وكأنه بشدته يستحكم المعنى فيه مستوفياً ذاك الأسلوب اللين الرفيق ، ولا يفوتنا التلميح **(للألف)** الذي يُلْقي بظلاله الممتدة بمخرجه الجوفي في استكمال واحتواء الدلالة في المفردة ضمن السياق القرآني ، واعطاء اتساع في التمازج الصوتي لاستغراق المقام إضفاء روح الأمان ، والمقام في النص القرآني حافلٌ بالأحداث ، فعندما ننتقل إلى موضع الضيافة ومجيء الرسل ننظر إلى باب التشريف للرسل (عليهم السلام) في قوله تعالى(**رُسُلُنَآ**) بأسنادهم إلى **(نا)** التي هي للتعظيم ، لأنَّ نزول الملائكة إلى الأرض بهذه الصورة والكيفية لأمر عظيم يضاف لتاريخ الأرض وأهلها ، ثم لو توجهنا تلقاء **فعل المجيء** لوجدنا لطيفة أخرى احتواها السياق القرآني وهو استعمال الفعل **(جَآءَتْ)** ، فإنك تقول:(جِئْت إِلَيْهِ معنى الْغَايَة من أجل دُخُول إِلَى وجئته قصدته بمجيء وَإِذا لم تعده لم يكن فِيهِ دلَالَة على الْقَصْد كَقَوْلِك جَاءَ الْمَطَر)[1]، فالملائكة (عليهم السلام) قد قصدوا خليل الرحمن (عليه الصلاة والسلام) بالبشارة وهذا قوله تعالى:(وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ) ، ومن هنا حدث الأمر بعد تقديم الضيافة لهم ورأى الايدي لا تمتد إلى الطعام حدث أمر من الخوف والشك في صدر نبي الله تعالى ابراهيم(عليه السلام) ، وهذا زاد شكه لهم وذلك أنَّه نكِرَهم من أول مقدمهم فكيف لا يأكلون قِراه وهذا أمر جلل عند صاحب الضيافة ، وهنا يبادرون بخطاب الطمأنينة ومسح هذا التوجس عن القلب ، وتصحيح الرؤية الذهنية تجاههم (قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ) فهنا تأخذ تلك الكلمات طريقها نحو من تلقاها ناشرةً الاطمئنان وهدوء الروع، و يبقى القرآن الكريم مصدر البشرية في تصحيح مساراتهم الفعلية والخطابية ، لأنَّ مثل هذه الاستراتيجيات الخطابية تحتاج إلى دقة وبراعة في توظيف اللغة ضمن السياق ، لهذا كان إطالة التدبر والتأمل في القرآن الكريم من عوامل التغيير في الذات و المجتمع نحو أصلح المسارات في الحياة.

(لَا تَخَفْ) : هنا نجد الصوامت من الحروف التي أخذت صورتها ضمن السياق في إرسال الرسالة المشحونة بالمعنى المناسب من خلال توظيف المفردات التي تتخذ فاعليتها داخل السياق فلو أردنا أن نشير لمقطعيتها سنرى أمور تخص توجيه الخطاب بالصورة التي يراد له أن يكون.

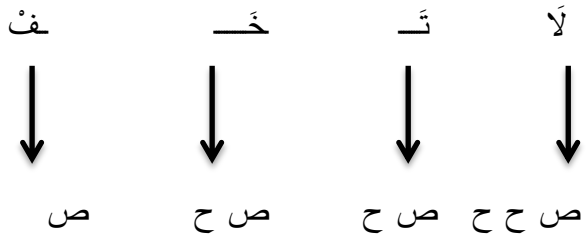

[1] الفروق اللغوية :٣٠٦.

فالمقاطع الصوتية الواردة في (**لَا تَخَفْ**) تنمُّ عن مدى الصورة المرسلة داخل السياق ، فاللام والألف في (**لَا**) تتميز بكينونتها المجهورة مع التوسط والانفتاح لكليهما مع التخالف في الصفة المحسنة **فاللام** منحرف **والألف** هوائي فقد اتسعا في قطع طريق الخوف ومساورةَ الشكوك والهواجس النفسية ، وتأتي بقية المقاطع معبرة عن استيعابها للمشهد وإلقاء إيقاعها المتتابع بصفاتها المهموسة لتدل على التغير في الصورة الصوتية لأن هذه الحروف هي الأقرب في دفع التحير والتخوف عن نفس خليل الرحمن (عليه السلام) ، ونستمع لصوت **التاء** فهو مع كونه مهموس يضغط نحو الشدة لتثبيت المعنى المتحيز داخل السياق ، ويبقى الأسلوب القرآني هو الأسلوب المُعْجِز فهو يطلب المعنى في السياق من اتجاهات عديدة يرافقها التجدد في الصورة وتعدد في الدلالة ، ولا يفوتنا التناوب في المخرج بين تلك الحروف **فالتاء** مخرجه بين طرف اللسان وبين أصول الثنايا العليا ، **والخاء** مخرجه حلقيّ ، **والفاء** مخرجه شفوي ، فالانتقال بين المخارج مع تنوع الصفات قد أشبع السياق بموطنه الذي أُريدَ له.

والمتأمل في السياق القرآني فسيرى أنَّ صيغة الخطاب اشتملت على العديد من محركات المعنى داخل السياق فمنها: (**وَجِلُونَ**) ، (**لَا تَوْجَلْ**) والوجل هو:(الخوف وقد وَجِلَ بالكسر يَوْجَل وَجَلاً و مَوْجَلا أيضا بفتح الجيم فيهما والموضع مَوْجِلٌ بالكسر)[١]، وهنا سنعمل معكم على تبيان الدلالة الصوتية لمادة (**وجل**) وكيف تمحورت داخل السياق وقبل الإشارة لها لو تبينَّا معكم الفرق القائم بين **الخوف والوجل** لعلمنا أنَّ (الْخَوْف خلاف الطُّمَأْنِينَة وَجل الرجل يوجل وجلا وَإِذا قلت وَلم يطمئن وَيُقَال أَنا من هَذَا على وَجل وَمن ذَلِك على طمأنينة وَلَا يُقَال على خوف فِي هَذَا الْموضع وَفِي الْقُرْآن قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٥ ﴾[٢] أَي إِذا ذكرت عَظمَة الله وَقدرته لم تطمئِن قُلُوبهم إِلَى مَا قدموه من الطَّاعَة وظنوا أَنهم مقصرون فاضطربوا من ذَلِك وقلقوا فَلَيْسَ الوجل من الْخَوْف فِي شَيْء وَخَافَ مُتَعَدٍّ ووجل غير مُتَعَدٍّ وصيغتاهما مُخْتَلِفَتَانِ أَيْضا وَذَلِكَ يدل على فرق بَينهمَا فِي الْمَعْنى)[٣]، هذا من حيث التمايز بين اللفظتين في اللغة واستعمالها في السياق ، ولو أستعرضنا معكم المقاطع الصوتية التي حوتها لفظتي(وجلون)،(لا توجل) فسيكون

---

[١] مختار الصحاح مادة(وجل):٧٤٠.

[٢] سورة الحج :٣٥.

[٣] الفروق اللغوية :٢٤٣، ينظر الإسلوب العاطفي والوجداني في الخطاب القرآني ، مجلة الباحث ،العدد الثالث والثلاثون ، ٢٠١٩ ، د. عزام فرحان الربيعي : ٣٥٥.

لدينا اتساع في استعمال التحركات الصوتية داخل السياق بحيث تؤدي الغرض من استعمالها داخل الخطاب ومرتكزات الحوار القائم.

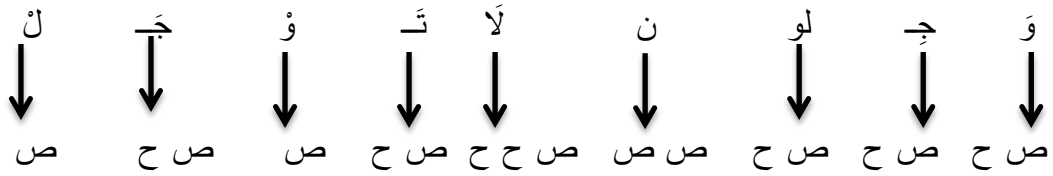

فالمتأمل بالكم الصوتي مع تلك المفردات يتنبه إلى الصورة المتحركة داخل السياق في تجسيد الحالة النفسية داخل الصدر من رؤية الضيوف وعدم معرفتهم في أول اللقاء ، إضافة إلى ما تمثله تلك الأصوات من تنوع في المخارج التي توحي إلى الحالة ، فانتقال النطق بها من الشفتين نحو شجرة الفم ثم مقدمة الفم بين طرف اللسان ، ثم النغم الذي أضافه ضمير الجمع(**الواو**) **بامتداده الصوتي** عند الوقف لكونه مدٌ عارض للسكون فمع الوقف يمد ، ومع الوصل لا يمد ، وإنَّ هذا الامتداد الصوتي قد استغرق الحالة التي كان عليها نبي الله ابراهيم(عليه السلام) وأهل بيته من التوجس والوجل ثم ينتهي الصوت الممتد بصوت **النون** الذي فيه من الايقاع النغمي وإن كان لا يُبان بوضوح لكنه قد تناسب مع المقام الذي كان عليه الخطاب.

ولو انتقلنا إلى مضمون البشارة وما كان منها من مؤثرات بسبب ما في الاسلوب من شحنٍ معنوي وصوتي وتوظيف الألفاظ في السياق لتوجه الخطاب بالصورة التي تنفذ إلى أسماع المتلقي والخطاب عبارة عن رسالة مضمونها يسترعي انتباه المتلقي فهي (رسالة مغلقة على نفسها لا تَفُضُّ جدارها إلا يدا من أرسلت إليه)[1]، لأننا رأينا أمارات التعجب على وجه خليل الرحمن (عليه السلام) و زوجته ، لأن مضمن الخطاب قد فاق التوقعات البشرية وحدود العقل البشري ، فاستوجب الأمر رداً يناسب قوة الرسالة قال تعالى: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ۝٥٤ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴾[2]، وهنا بيان الصورة المتجسدة في استقبال الخطاب وإنَّ المتلقي قد تفاعل مع هذه الرسالة بكل طاقته موظفاً كل ما لديه من وسائل توجيهية نحو المرسل لبيان المعنى المستقر في الذهن عن مفاد الرسالة ، واستعداد المتلقي على اظهار النتائج بحسب التمركز الفكري لديه ، لكن أمر الله سبحانه وتعالى سبق فلا رادَّ لأمره فالمسألة خارج حدود التصور البشري وامكانياته بل هي الرحمات والهبات الربانية على بيت نبيه ابراهيم (عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة واتم التسليم) ، كذلك أنَّ القيمة

---

[1] الاسلوبية والاسلوب:٨٨ ،ينظر: فاعلية الخطاب النسوي في الاسلوب القرآني ، مجلة الاستاذ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية–ابن رشد/قسم اللغة العربية ، العدد ٢٠٩، المجلد الأول ، ١٤٣٥هـ –٢٠١٤م :٢٤٠.

[2] سورة الحجر:٥٥.

الصوتية المستقرة داخل السياق تُعَدُّ من محركات الصورة المعنوية والحسية في مجريات الخطاب وامتداده المعنوي ، والملاحظ أن النسيج الذي اتخذه الخطاب هو من خيوطِ امتداد الصور المعنوية والحسية داخل النص مكونة التركيب الملائم لرفع الصورة إلى أعلى مستوياتها.

الخاتمة:

ومما سبق يتبين لنا أنَّ الصورة المتجسدة من الهيئة الطيفية الصوتية تدفع السياق نحو بيان الصورة المعنوية إلى أن يدُلُّ على سعة هذه الأصوات وتتابعها في مواقعها التي تردُ فيها، لا سيما الأصوات التي اظهرت صفة الخطاب وتنوعه وفق المقام الذي اطلق فيه المقال الذي يتحيزُ في قناته آخذاً سبيله إلى المتلقي ، مستصحباً معه الأسلوب المنسجم المشحون بالمعاني التي تفيض في السياق من كل جوانبه ليقذفَ بالمحصلات اللامتناهية في النص القرآني إلى قلوب مستمعيه واستدعاء عقولهم إلى دائرة التلقي؛ ليتحقق بذلك التفاعل المرجو في رفع الأقفال عن القلوب، ثم إنَّ القيمة الصوتية للحروف كانت عاملاً أساس في دعم عملية التخاطب، ونشر المعاني المستصحبة لصفاتها ومخارجها في تواجدها ضمن مقاطع متسقة داخل النص ، من خلال الدراسة ظهرت لنا خصيصة لطيفة تمثلت بتحيز صوت (الكاف) في موضعه الذي يردُ فيه وأثره في توجيه الخطاب بالصورة التي تستدعي المتلقي وتحيطه بعفويات الخطاب وأفهامه ، ومثل هذه الدراسات تُفضي إلى أن تصغي الآذان إلى تلك الأصوات لتأخذَ محلها من القلب فتصفو النفوس بما علمت من أحسن الحديث والله تعالى أعلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الإبانة في اللغة العربية ، المؤلف: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري ، المحقق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية ، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- أسس علم اللغة ، المؤلف: أحمد مختار عمر ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الطبعة الثامنة ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
- أسس علم اللغة ، تأليف : ماريوباي ، ترجمة وتعليق : الدكتور أحمد مختار عمر ، عالم الكتب – القاهرة ، الطبعة الثامنة ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م.
- الاسلوبية والاسلوب ، تأليف: الدكتور عبد السلام المسدي ، الناشر: دار العربية للكتاب ، الطبعة: الثالثة ، السنة:١٩٨٢.
- الأصوات اللغوية ، تأليف الدكتور إبراهيم أنيس ، دار النشر : مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة: الثالثة ، ٢٠٠٧.
- الأصول في النحو ، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) ، المحقق: عبد الحسين الفتلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ، بلا ط.ت.
- الإمتاع والمؤانسة ، المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ) ، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- الإيضاح في علل النحو ، المؤلف: أبو القاسم الزَّجَّاجي (المتوفى: ٣٣٧ هـ) ، المحقق: الدكتور مازن المبارك ، الناشر: دار النفائس – بيروت ، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٦ هـ –١٩٨٦ م.
- البيان والتبيين ، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت ، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.
- تفسير القرآن ، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) ، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.
- التكرير بين المثير والتأثير ، تأليف: الدكتور عز الدين السيد ، عالم الكتب ، الطبعة: الثانية ، سنة الطبع: ١٤٠٧هـ–١٩٨٦م.
- تهذيب اللغة ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- الخصائص ، المؤلف: أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق: محمد علي النجار الناشر: عالم الكتب – بيروت ، بلا.ط.ت.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) ، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر ، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

- سر صناعة الإعراب ، المؤلف: أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم – دمشق ، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) ، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ، بلا.ط ، عام النشر: ١٢٨٥ هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- الصوت اللغوي ودلالته في القرآن الكريم ، تأليف: أ.د.محمد فريد عبد الله ، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت ، بلا.ط ، السنة:٢٠٠٧م.
- العين ، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) ، المحقق: الشيخ زكريا عميرات ، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.
- الفروق اللغوية ، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ، بلا.ط.ت.
- في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي ، تأليف : د. علي محمود حجي الصراف كلية الآداب – جامعة الكويت ، الناشر : مكتبة القان علي حسن ، الطبعة: الأولى ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م
- الكتاب ، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- لباب التأويل في معاني التنزيل ، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ، تصحيح: محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- اللغة ، المؤلف: جوزيف فندريس Joseph Vendryes (المتوفى: ١٣٨٠هـ) ، تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م.
- المحكم والمحيط الأعظم ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
- مختار الصحاح ، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، تحقيق: محمود خاطر ، الطبعة طبعة جديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥.

- المدخل إلى علم الأصوات العربية ، تأليف: الدكتور غانم قدوري الحمد ، دار عمار للنشر والتوزيع – عمان الأردن ، الطبعة: الأولى ، سنة الطبع:١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- معجم مقاييس اللغة ، المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المفردات في غريب القرآن ، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.
- المقتضب ، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. ، الناشر: عالم الكتب. – بيروت ،بلا ط.ت.

البحوث والمجلات:

- عالمية الخطاب القرآني ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ،العدد(١/٢١)، المجلد الثالث عشر ، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م م.م.حنان صبحي سلمان :٧٣. https://www.iasj.net/iasj/download/efe٧٤be٥٣eb٤٧af٨
- الإسلوب العاطفي والوجداني في الخطاب القرآني ، مجلة الباحث ،العدد الثالث والثلاثون ، ٢٠١٩ ، د. عزام فرحان الربيعي : ٣٥٥. https://www.iasj.net/iasj/download/١٤١d٤d٧٥٣bc٨cf٤٠
- فاعلية الخطاب النسوي في الاسلوب القرآني ، مجلة الاستاذ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية–ابن رشد/قسم اللغة العربية ، العدد ٢٠٩، المجلد الأول ، ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م :٢٤٠. https://www.iasj.net/iasj/download/٣٤٨٧c٦١٥٧d٢٧b٤e٨

Sources and references

The Holy Quran

-Al-Ibana in the Arabic language, the author: Salama bin Muslim Al-awtbi Al-Sahari, the investigator: Dr. Abdul Karim Khalifa - Dr. Nusrat abdel Rahman - Dr. Salah Jarrar - Dr. Muhammad Hassan Awwad - dr. Jasser Abu Safiya, Publisher: Ministry of National Heritage and culture - Muscat - Sultanate of Oman, Edition: First, ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩ad.

-Foundations of Linguistics, Author: Ahmed Mukhtar Omar, Publisher: world of Books, Edition: Eighth Edition ١٤١٩AH-١٩٩٨AD.

-Foundations of Linguistics, authored by: Mariupai, translation and commentary by: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, World of Books - Cairo, eighth edition, ١٤١٩AH - ١٩٩٨ AD.

-Stylistics and style, authored by: Dr. Abd al-Salam al-Masadi, publisher: Dar al-Arabiya al-Kitab, edition: third, year: .١٩٨٢

-Linguistic sounds, written by Dr. Ibrahim Anis, Publishing House: anglo-Egyptian Library, Edition: Third, .٢٠٠٧

-Origins in Grammar, Author: Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Sirri Ibn sahel Al-Nahwi, known as Ibn Al-Sarraj (died: ٣١٦AH), Investigator: abdul-Hussein Al-Fatli, Publisher: Al-Resala Foundation, Lebanon - beirut, without T.T.

-Amusement and sociability, author: Abu Hayyan Al-Tawhidi, Ali bin muhammad bin Al-Abbas (died: about ٤٠٠AH), publisher: Racist library, Beirut, Edition: First, ١٤٢٤AH.

-Clarification on the ills of grammar, author: Abu al-Qasim al-Zajji (died: ٣٣٧AH), Investigator: Dr. Mazen al-Mubarak, publisher: Dar al-nafais - Beirut, fifth edition, ١٤٠٦AH - ١٩٨٦AD.

-Al-Bayan and Al-Tabeen, Author: Amr bin Bahr bin Mahboub Al-kinani with loyalty, Al-Laithi, Abu Othman, famous for Al-Jahiz (died: ٢٥٥AH), publisher: Al-Hilal Library and Library, Beirut, year of publication: ١٤٢٣ah.

-Interpretation of the Qur'an, author: Abu Al-Mudhaffar, Mansour bin muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (died: ٤٨٩AH), Investigator: yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, publisher: Dar al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, Edition : the first, ١٤١٨AH - ١٩٩٧ad.

-Refining between stimulus and influence, authored by: Dr. Ezz El-Din el-Sayed, World of Books, Edition: Second, Year of Publication: ١٤٠٧aH-١٩٨٦AD.

-Refining the language, the author: Muhammad bin Ahmed bin Al-azhari Al-Harawi, Abu Mansour (died: ٣٧٠AH), the investigator: muhammad Awad Mereb, Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First, ٢٠٠١AD.

-Characteristics, author: Abi Al-Fath Othman bin Jinni, investigation: muhammad Ali Al-Najjar, Publisher: Alam Al-Kutub - Beirut, Bla. T.T.

-Evidence of inimitability in the science of meanings, author: Abu Bakr abdel-Qaher Bin Abdul-Rahman Bin Muhammad Al-Farsi, origin, Al-jurjani Al-Dar (died: ٤٧١ AH), investigator: Mahmoud Muhammad shaker Abu Fahr, publisher: Al-Madani Press in Cairo - Al-Madani house in Jeddah, Edition: Third ١٤١٣AH - ١٩٩٢AD.

-The Secret of the Syntax Industry, Author: Abi Al-Fath Othman Bin jani, Investigation: Dr. Hassan Hindawi, Publisher: Dar Al-Qalam - damascus, first edition, ١٩٨٥.

-Al-Sarraj Al-Munir in helping to know some of the meanings of the words of our Lord, the Wise, the Expert, the author: Shams Al-Din, muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sharbeni Al-Shafi'i (died: ٩٧٧ah), publisher: Bulaq Press (Amiri) - Cairo, Bla.t, Year of Publication: ١٢٨٥ah.

-Al-Sahah: The Crown of the Language and the Arabic Sahih, Author: abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (died: ٣٩٣AH), investigative: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Publisher: Dar Al-Ilm for millions - Beirut, Edition: Fourth ١٤٠٧AH - ١٩٨٧AD.

-Linguistic sound and its significance in the Noble Qur'an, authored by: prof. Dr. Muhammad Farid Abdullah, Publisher: Al-Hilal House and library - Beirut, Bla.t, Year: ٢٠٠٧AD.

- Al-Ain, author: Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin tamim Al-Farahidi Al-Basri, (deceased: 170 AH), investigator: Dr. mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, publisher: Al-Hilal house and Library.

-The Oddities of the Qur'an and the Desires of Al-Furqan, Author: nizam al-Din Al-Hassan bin Muhammad bin Hussein Al-Qummi Al-Nisaburi (died: 850 AH), Investigator: Sheikh Zakaria Omairat, publisher: Dar Al-kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1416 AH.

- Linguistic differences, the author: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (died: about 395 ah), edited and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim, publisher: house of Science and Culture for Publishing and Distribution, Cairo - egypt, no. T.T.

-In Pragmatism: Accomplishment Verbs in Contemporary Arabic, a semantic study and contextual glossary, authored by: Dr. Ali Mahmoud -Hajji Al-Sarraf College of Arts - Kuwait University, Publisher: Al-Qan ali hassan Library, Edition: First, 1431 AH - 2010AD

- The book, author: Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi with loyalty, abu Bishr, nicknamed Sibawayh (died: 180 AH), Investigator: Abdul salam Muhammad Harun, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, Edition: third, 1408 AH - 1988 AD.

- The chapter on interpretation in the meanings of the download, the author: Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shehi abu Al-Hassan, known as Al-Khazen (deceased: 741 AH), correction: muhammad Ali Shaheen, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, edition: First, 1415 AH. .

- Language, author: Joseph Vendryes (died: 1380 AH), Arabization: abdel hamid Al-Dawakhly, Muhammad Al-Qassas, Publisher: Anglo-egyptian library, 1950 AD.

- The arbitrator and the Great Ocean, the author: Abu al-Hasan Ali bin ismail bin Said al-Mursi [T: 458 AH], Investigator: Abdul Hamid hindawi, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, 1421 AH - 2000 AD.

- Mukhtar Al-Sahah, author: Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Razi, publisher: Library of Lebanon Publishers - Beirut, investigation: mahmoud Khater, edition, new edition, 1415-1995.

- Introduction to Arabic Phonetics, written by: Dr. Ghanem Qaddouri Al-hamad, Dar Ammar for Publishing and Distribution - Amman, Jordan, edition: First, year of publication: 1425 AH-2004 AD.

- A Dictionary of Language Measures, the author: Abu Al-Hussein ahmed bin Faris bin Zakaria, the investigator: Abdul Salam Muhammad harun, publisher: Dar Al-Fikr, Edition: 1399 AH - 1979 AD.

- Vocabulary in the stranger of the Qur'an, author: Abu al-Qasim al-husayn ibn Muhammad, known as al-Ragheb al-Isfahani (died: 502 ah), investigator: Safwan Adnan al-Daoudi, publisher: Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya - Damascus Beirut, Edition: First - 1412 AH.

- Al Muqtab, the author: Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-thumali al-Azdi, Abu al-Abbas, known as al-Mubarrad (died: 285 AH), Investigator: Muhammad Abd al-Khaliq Azimah. Publisher: World of Books. Beirut, without T.T.

Research and journals:

- The Universality of the Qur'anic Discourse, Journal of the College of Islamic Sciences, Issue (21/1), Volume Thirteen, 1441 AH - 2020 AD. Hanan Subhi Salman: ٧٣. https://www.iasj.net/iasj/download/8af47eb53be74efe.

- The Emotional and Emotional Style in the Qur'anic Discourse, Al-Bahith Magazine, 33rd Issue, 2019, Dr. Azzam Farhan Al-Rubaie: 355. https://www.iasj.net/iasj/download/40cf8bc753d4d141

- The Effectiveness of Feminist Discourse in the Qur'anic Style, Professor's Journal, College of Education for Human Sciences - Ibn Rushd / Department of Arabic Language, No. 209, Volume One, 1435 A.H. - 2014 A.D.: 240. https://www.iasj.net/iasj/download/8e4b27d6157c3487